خامسا. مراحل تكوين الرأي العام.

مرحلة الإدراك:[1] و نعني بها المرحلة الاولى التي يلاحظ فيها الافراد أو الجماعة المعنية، موقف معين على أنه مشكلة، أو قضية تمس "مصالحهم باعتبار أن الرأي العام هو تعبير جماعي واعٍ لمشاعر مشتركة"[2] .

مرحلة المناقشة الاستطلاعية و تعدد الآراء: و هي المرحلة التي يبدأ فيها الافراد بجمع معلومات أكثر حول القضية، كما يتم مناقشة تفاصيلها مع بعضهم البعض، أين يتحدد موقع الافراد داخل الجماعة.

مرحلة الصراع و تضارب الآراء: فبعد جمع المعلومات و تحديد الأفراد لموقفهم إزاء القضية التي تعنيهم، تبدأ عملية الاختلاف تظهر في أساليب و طرق تعاملهم مع القضية، و حتى في آرائهم الشخصية، و يرجع ذلك إلى الفروقات الفردية التي تميز أعضاء الجماعة، حيث يؤثر اختلاف المستوى المعيشي، التعليمي، و الثقافي... على زوايا نقاشاتهم و نظرتهم.

مرحلة التبلور و التركيز: و هي المرحلة التي يغتنمها الأفراد خوفا من خسارة الفرصة، حيث تتقارب وجهات النظر حول القضية معتمدين في ذلك على أن القضية قضيتهم جميعا، حتى و ان كان هناك اختلاف.

---

[1] فراس عبد الله أحمد صليح، **الرأي العام الفلسطيني و أثره على تحديد التوجهات السياسية لصناع القرار و عملية صنع القرار السياسي الفلسطيني**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2009، ص 35.

[2] Arnaud Mercier, **Medias et Opinion Publique**, La revue Hérmes, France, 2009, p 18.

مرحلة الاتفاق و الرضا: و التي يمكن تسميتها مرحلة التنفيذ و الوصول إلى النتائج، و هي المرحلة التي تتضمن خطط متفق عليها من حيث الزمان و المكان و الأهداف.

المحور الثاني: قياس الرأي العام.

قياس الرأي العام من الناحية التاريخية:

تعود أولى المحاولات العلمية لدراسة و قياس الرأي العام إلى عام 1774، عندما قامت شركة **ARMS** لاستطلاعات الرأي العام مع مؤسسة **BenFranklin** بتكليف من أول كونغرس خاص بالمستعمرات الامريكية، حيث تم طرح أسئلة على الجمهور لمعرفة رأيه حول الدخول في حرب ضد إنجلترا.[3]

و في جويلية 1824 قامت المجلة الامريكية **Pensylvanian** **Harrisburg** بأول تحقيق رأي تخلل بنجاح توقعاته حول نتائج الانتخابات الامريكية[4]، و في عام 1896 قبل الانتخابات الرئاسية الامريكية قامت العديد من الجرائد الامريكية بأول **استفتاء عام**، حيث كانت نتائجه متقاربة تماما مع نتائج الانتخابات و التي كانت تقدر بـ 58 % بفوز المترشح **وليام** ممثل الحزب الجمهوري.

في عام 1935 تم إنشاء معهد **Gallup** لاستطلاعات الرأي العام، و بدأ تطبيق الأساليب العلمية لقياس الرأي العام، من خلال استخدام أسلوب العينات الممثلة للمجتمعات المدروسة، و منه بدأت مرحلة هامة في مجال دراسات الرأي العام، حيث استطاع المعهد التنبؤ بفوز روزفلت على منافسه في الانتخابات الامريكية 1940 و

---

[3] رؤوف حسين الزبيدي، **مبادئ العلاقات العامة**، الاكاديميون للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص 2014.

[4] Jeun Stœtzel, **La Statistique et l'étude des Opinions**, journal de la statistique de Paris, tome 87, p 52.

1944، لكنها فشلت إلى جانب العديد من المراكز الأخرى في التنبؤ بنتائج انتخابات 1948، ما أدى إلى إلغاء العديد من الصحف الامريكية التي كانت متعاقدة مع تلك المراكز، حيث طرح الكونغرس على اثرها عدد من المشاريع و القوانين لتنظيم العمل المتعلق باستطلاعات الرأي العام، وهو ما أدى بالأكاديميين النجاح في عملية تشكيل **مجلس البحوث الاجتماعية** عام 1948.[5] SSR

لكن مع بداية 1960 استطاع معهد **Gallup** مرة أخرى توقع نتائج الانتخابات، و بالتالي كانت الستينات بداية انتشار المراكز، فيفي عام 1965 أصبحت 40 دولة تستخدم مراكز قياس الرأي العام كما يجدر بالذكر أنه و من بين الدول الأكثر استخداما لتلك المراكز نجد، **فرنسا، ألمانيا، اليابان**...[6]

[5] بطرس حلاق، **الرأي العام و طرق قياسه**، مرجع سابق، ص 181.
[6] ابن عوف حسن أحمد، **الرأي العام مفهومه و أساليبه**، أمواج للنشر و التوزيع، الأردن، 2016، ص 71.